

تاج العروس من جواهر القاموس

قُلْتُ : ويجوزُ أَنْ يكونَ جَمْعَ مَرَضٍ كصاحبٍ وصحابٍ . وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ :
يُجمعُ المَرِيضُ عَلَيَّ مَرَضِي ومَرَضِي مَثَلُ جَرِيحٍ وجَرَحِي وجَرَّاحِي . أَوِ
المَرَضُ بِالْفَتْحِ لِلْقَلْبِ خَاصَّةً . قالَ أَبُو إِسْحاقَ : يُقالُ : المَرَضُ
والسُّقْمُ في البَدَنِ والدِّينِ جَمِيعاً كما يُقالُ : الصَّحَّةُ في البَدَنِ
والدِّينِ جَمِيعاً . والمَرَضُ في القلبِ يَصْلُحُ لِكُلِّ ما خَرَجَ به الإِنسانُ عن
الصَّحَّةِ والدِّينِ . وبالتَّحريكِ أَوِ كِلاهُما : الشَّكُّ والنِّفاقُ وضَعْفُ
اليَقينِ وبه فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى " في قُلُوبِهِم مَرَضٌ " أَي شَكٌّ ونِفاقٌ .
وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَي شَكٌّ . ويُقالُ : قلبُ مَرِيضٍ من العَدَاوَةِ وهو
النِّفاقُ . قالَ ابنُ دُرَيْدٍ : وحدَّثنا أَبُو حاتمٍ عن الأَصمَعِيِّ أَنَّهُ قالَ :
قرأتُ عَلَيَّ أَبِي عَمْرٍو بنِ العلاءِ " وفي قُلُوبِهِم مَرَضٌ " فقالَ لي : مَرَضٌ يا
غُلامُ . والمَرَضُ : الفُتورُ . قالَ ابنُ عَرَفَةَ : المَرَضُ في القلبِ : فُتورٌ عن
الحَقِّ وفي الأَبَدانِ : فُتورُ الأَعْضاءِ . وفي العَيْنِ : فُتورُ النِّظَرِ .
والمَرَضُ : الطُّلْمَةُ عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ وبه فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى " فيطامعَ
الَّذِي في قَلْبِهِ مَرَضٌ " أَي طُلْمَةُ وَقيلَ : فُتورٌ عمَّما أُمِرَ به ونُهِيَ عنه .
ويُقالُ : حُبُّ الزَّنا . وَأَنشَدَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ كما في التَّكْمِلَةِ وفي
العُبابِ أَنشَدَ ابنُ كَيْسَانَ لأبي حَبيِّبَةَ النُّمَيْرِيَّ :
ولَيْلَةَ مَرَضَتٍ من كُلالِ نَاحِيَةِ ... فلا يُضِيءُ لها نَجْمٌ ولا قَمَرٌ ويُرَوى :
فما يُحسُّ بِها قالَ : أَي أَظلمتُ وهكذا فسَّرَهُ ثَعْلَبٌ أَيضاً وهو مَجازٌ .
وقالَ الرَّاعي :
وطَخيَاءَ مِنْ لَيْلِ التَّمامِ مَرِيضَةً ... أَجَنَّ العَمَاءُ نَجْمَها فَهُوَ
مَاصِحٌ .

تَعَسَّسَتْها لَمَّا تَلَوَّمْ صُحْبَتِي ... بِمُشْتَدِّهِ المَوْمَةِ والماءُ نازِحٌ
وقالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ : أَصلُ المَرَضِ النُّقْصانُ يُقالُ : بَدَنُ مَرِيضٍ أَي ناقِصٌ
القوَّةِ . وقلبُ مَرِيضٍ أَي ناقِصُ الدِّينِ . وأَمْرَضَهُ □□ : جَعَلَهُ مَرِيضاً .
وقالَ سَيِّدَوِيُّهُ : أَمْرَضَ الرَّجُلَ : جَعَلَهُ مَرِيضاً . وفي الصَّحاحِ : أَمْرَضَ
الرَّجُلُ أَي قاربَ الإِصابةَ في رأْيِهِ . زادَ في اللِّسانِ : وإنْ لم يُصِبْ كلَّ
الصَّوابِ . وَأَنشَدَ الجَوْهَرِيُّ قَوْلَ الشَّاعِرِ وهو الأُفَيْشِرِيُّ الأَسَدِيُّ يمدحُ

عبد الملك بن مروان وأوصله : .

رأيت أبا الوليد غداة جمع ... به شيب وما فقد الشيبا .
ولكن تحوت ذاك الشيب حزم ... إذا ما ظن أم مرض أو أصابا والذي

في الأساس : ومن المَجَازِ : أم مرضه فلان : قارب إصابة حاجته ؟ : ولا
يخفى أن هذا غير إصابة الرأسي وقد اشتبهه على المصنف حيث
جعل أم مرضه في إصابة الرأسي وإنما هو أم مرض الرجل بنفسه كما هو
نص الصحاح وغيره من أمهات اللغات فتأمل . وأم مرض الرجل : صار ذا
مرض . ويقال : أتى فلانا فأمرضه أي وجدده مريضا . ومن المَجَازِ :

التَّمْرِيضُ في الأمور : التَّوَهُينُ فيها وأن لا تحكمها . وقيل : هو
التَّضْجِيعُ وقد مرَّ في الأمر : ضَجَّعَ فيه كما في الأساس . وقال ابن
دُرَيْدٍ : مرَّضَ الرُّجْلُ في كلامه إذا ضَعَّفَهُ ومَرَّضَ في الأمر إذا لم
يُبَالِغْ فيه . والتَّمْرِيضُ : حُسْنُ الْقِيَامِ عَلَى الْمَرِيضِ . قال سيبويه :
مرَّضَهُ تَمْرِِيضًا : قامَ عَلَيْهِ وَوَلَّيَهُ في مَرَضِهِ ودَاوَاهُ لِيَزُولَ مَرَضُهُ
. جَاءَتْ فَعَّالَاتُ هُنَا لِلْسَّلَابِ وَإِنْ كَانَتْ فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ إِنَّمَا تَكُونُ

للإثبات . والتَّمْرِيضُ : تَذْرِيَةُ الطَّعَامِ عَنِ أَبِي عَمْرٍو . ومن المَجَازِ :
رِيحٌ مَرِيضَةٌ : سَاكِنَةٌ أَوْ شَدِيدَةٌ الْحَرِّ أَوْ ضَعِيفَةٌ الْهَيُوبِ . وشمس
مَرِيضَةٌ إذا لم تكن منجلدية صافية حسنة . وأرض مَرِيضَةٌ أي ضعيفة
الحال . وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :